

32 من 05 I جوامع الخير I الأربعون النووية I الشيخ د. عثمان

الخميس

عثمان الخميس

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى قال الامام النووي رحمه الله تعالى الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك
الحاوث بن عاصم الاشعوي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:00:01](#)
عليه وسلم الطهور شطو الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماوات والارض والصلاة نور
والصدقة برهان والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدوا فبائع - [00:00:15](#)
نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم نعم. هذا الحديث السادس والعشرون من الاحاديث التي جمعها الامام النووي رحمه الله تبارك
وتعالى. وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم مالك الاشعري الطهور شطر الايمان - [00:00:37](#)
طهور اما ان يكون المراد به الطهور الحسي او الطهور المعنوي. الطهور الحسي او الطهور المعنوي والطهور الحسي والوضوء. والطهور
والطهور. الطهور هو الماء الذي يتوضأ به والطهور هو عملية الوضوء. مثل السحور والسحور - [00:01:02](#)
السحور هو الطعام السحور اكل الطعام. وكذلك الطهور والطهور والوضوء والوضوء وهكذا. فهنا قوله الطهور شطر الايمان. اما ان يراد
به المعنى الحسي واما ان يراد به المعنى المعنوي. اما اذا اريد به المعنى الحسي وهو الوضوء. او - [00:01:32](#)
الغسل لانه ايضا طهور. تطهر الانسان بالوضوء او بالغسل. اصغر او حدثه اكبر هذا من باب ان الايمان هي الصلاة المقصود بالايمان
الصلاة. كما قال الله تبارك وما كان الله - [00:02:02](#)
يطيع ايمانكم. يسمى الصلاة ايمانا. فيكون الطهور شطر الايمان اي الوضوء شطر الصلاة واذا قلنا المراد المعنى المعنوي. وهذا اظهر.
فيدخل فيه طهارة القلب من الشرك واستجابته لله وبعده عن النواهي فيكون هنا - [00:02:22](#)
شطر الايمان اوضح. وهذا اقرب العلم عند الله تبارك وتعالى. ان المقصود هنا الطهارة المعنوية في الطهارة الحسية. والشطر النسك.
الشطر النسو قال والحمد لله تملأ الميزان. يعني لو كان الميزان جسما حقيقيا - [00:02:52](#)
جاءته هذه الكلمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان. سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم. فيكون ايضا هنا الوزن حسيا - [00:03:22](#)
فتملأ الميزان اي تأخذه من كل جوانبه. تأخذ الميزان من كل جوانبه اي لو كان الحمد لله بعنت جسما وهي الحسنات التي ترتب على
هذه الكلمة الطيبة لملأ الميثاق. ولا شك ان اعمال العباد تنزل. كما في الحديث ذكرناه قريبا - [00:03:42](#)
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثقيلتان في الميزان والعبد يزن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ساقيه ابن مسعود
والله انهما اثقل عند الله من جبل احد. قال تضحكون من جبل الساقين؟ والله انهم - [00:04:14](#)
واثقل عند الله من جبل احد. وقد يكون الكتاب الذي تكتب فيه اعمال العباد هي التي اما من ثقلت موازينه اي ما كتب عليه من
الاعمال. وقال بعضهم كل هذه جزء - [00:04:34](#)
يعني يوزن الانسان يوزن عمله وتوزن ايضا الكلمات الالفاظ التي قالها. نعم. قال والحمد لله تملأ الميزان. الحمد هو الثناء. الحمد لله اي
الثناء على الله والثناء على المحمود يكون لكماله. في اسمائه في صفاته في افعاله - [00:04:54](#)
وهذا ليس الا لله سبحانه وتعالى. لا يوجد كامل في صفاته واسمائه وافعاله وكل شيء الا الله سبحانه وتعالى ولذلك صار من اسمائه

القدوس القدوس والمنزه عن كل نقص وعيب. القدوس هو المنزه عن كل نقص وعلم. وهو الله جل وعز - [00:05:34](#)

وكل من عدا الله تبارك وتعالى فليس بكامل. قد يكون الكمال نسبياً. قد يكون الكمال بشرياً كما هو بالنسبة لمحمد صلى الله عليه

وسلم. كمال بشر ليس كاملاً من كل وجه. يموت ويحيا صلى الله ويمرض - [00:06:01](#)

وينسى اما الكمال الحقيقي من كل وجه ولله وحده. سبحانه وتعالى وهناك الحمد وهناك الشكر. والفرق بينهما وان كان كلاهما مدح

الحمد مدح والشكر مدح. وثناء على الانسان. لكن الحمد يكون ثناء - [00:06:21](#)

على المحمود سواء احسن اليك او لم يفضلك اليك. المدح يكون للمحمود سواء اثنى عليك او لم يثني عليك. اه اه يعني اسدي اليك

نعمة او لم يسدي اليك نعمة. تمدحه مثل انسان ما تعرفه. مات من زمان - [00:06:51](#)

تمدحه تمدحه اخلاقه تمدحه كرمه تمدح شجاعته تمدح آبره تمدحه آا ايمانه معنى لك منه شيء ابدا. فالمدح يكون لما فيه من

الصفات. ولولا يوصلك منه شيء. اما الشكر فانه لا يكون الا ممن اسدي اليك نعم. وقالوا - [00:07:11](#)

المدح يكون باللسان. اما الشكر فيكون باللسان وبالقلب وبالجوارح. افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحب له فالقصد

ان الحمد والشكر يعني بينهما عموماً وخصوصاً. والمقصود هنا الحمد وهو الثناء على الله تبارك وتعالى لكمال اسمائه وصفاته وافعاله

- [00:07:41](#)

جل وعلا وهذا ليس لاحد الا لله تبارك وتعالى. قال وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماء والارض. الفرق ايضا بين

التسبيح والتحميد ان التحميد هو اثبات. والتسبيح نفي - [00:08:21](#)

التحميد اثبات المحامد لله اثبات الكمال لله من كل يوم. التسبيح وتنزيه عن تنزيه عن كل صفات النقص فهما يعني متلازمان نوعاً ما

يعني تحمده تثني عليه ما في مصفك وتنزهه عن كل صفات النقص. وكل النفي - [00:08:51](#)

بالنسبة لله تبارك وتعالى لابد ان يتضمن اثبات عكسه. فعندما تقول ان الله لا يظلم لكمال عدة ان الله لا يغفل من كمال عيوبه. ان الله لا

يعجز لكمال قدرته. وهكذا - [00:09:21](#)

التسبيح والتحميد متلازمان. ولكن التحميد يقول اهلين افضل من التسبيح. لانه البعض والاثبات مقدم على النفي وبما جاء في القرآن

الكريم يعني صفات المدح اكثر من صفات فالله نزه نفسه عن بعض الصفات سبحانه وتعالى. كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم الله بغافل

عما تعملون - [00:09:41](#)

الولد الاولى ولم يكن له كفوا احد وما شابه ذلك ولا يعني اه جاء قليلة مقارنة بالاثبات. الاثبات اكثر ما في مقارنة. بين الاثبات والنفي.

وان كان كلاهما اذهب لله تبارك وتعالى الا ان الاثبات مقدم على النفي. لان النفي لا اقول في حق الله - [00:10:11](#)

قلنا في حق الله تبارك وتعالى النفي لابد ان يتضمن اثبات كمال كمال ظده. لكن في حق غير الله قد مدح لكن النفي ليس بالضروري ان

يكون مدحاً ولذلك لما نقول عن هذا مثلاً هذه المناويل مثلاً نقول هذه لا تظلم. هذا كلام صحيح؟ او تظلم - [00:10:41](#)

لا تظلم صح؟ صح لكن تعدل ولا تعدل. واضح؟ فالنفي ليس على كل حال. النفي ليس مدحاً على كل حال. لكن بالنسبة لله النفي لابد

ان يتضمن اثبات الناس. واثبات العكس اذهب. اثبات العكس مدح لله تبارك - [00:11:08](#)

وتعالى قوله وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ اذا قلنا سبحان الله والحمد لله جملة واحدة اذا قلنا سبحان الله

والحمد لله جملتان سبحان الله جملة والحمد لله جملة فتكون تملأ. وهنا - [00:11:38](#)

الشك من احد الرواة يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال واحدة يعني قال تملأ اوطان تملأ لكن احد يعني شك في ما سمع وهذا يبين

لكم دقة الرواة في - [00:12:08](#)

رواية الحديث يعني ما قال تملأ قال او تملأ قال ما ادري يمكن تملأها مثلاً او مر يوميه تبلغ ومرة يرويه تملأ طيب هنا قال انا لا ادري

لست هل هل سمعت من شيخي تملأ او تملأ هذه من الدقة - [00:12:28](#)

وهذه الدقة في الرواية وهذا يبين لكم حرصاً علماء الحديث ورواته ورواته على نقله. بما تماماً والله المستعان. قوله بعد ذلك تملأ

طبعاً ما بين السماء والارض اي لعظم الاجر المترتب - [00:12:55](#)

على هاتين الكلمتين العظيمتين لعظم الاجر المترتب على هاتين الكلمتين العظيمتين تملآن ما بين السماء والارض اي الحسنات العظيمة التي يأخذها او ينالها من يتلفظ بهذا الكلام ويقصد قال والصلاة نور والصبر ضياء. [النور واضح - 00:13:17](#)

والضياء اشد من النوم. الضياء اشد من النوم. ولذلك كان القمر نورا والشمس ضياء لان الضياء يكون معه الحرام. والنور لا يستلزم ان تكون معه حرام. طيب لماذا صارت الصلاة نورا وصار تصو ضياء؟ يقول اهل العلم لان الصوم فيه مرارة. الصوم فيه مرارة فيه -

[00:13:49](#)

والصبر مثل اسمه مر مذاقته. والصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل. لكن الصبر فيه انا انسان عندما يمرض ويصبر في الام تأتي. عندما يجاهد ويصبر في الام عندما ينفق - [00:14:19](#)

ويصبر في الاقامة. عندما يتأذى من غيره في اعداب. فالقصد ان الصبر معه الم. ولذلك قال تشبهوا بالشمس التي يكون معها الحرام ليس فقط ضوء وانما ضوء وحرام وحرام قال الصبر ضياء. ثم قال الصبر ضياء - [00:14:45](#)

الصبر هنا كما قال اهل العلم ثلاثة انواع. الصبر ثلاثة انواع. صبر على الطاعة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الصبر على الطاعة. مثل صبركم الان. حضوركم في مثل هذا الوقت وبقاؤكم في المسجد - [00:15:15](#)

من الساعة الثالثة والنصف الى الساعة التاسعة. هذا صبر على طلب العلم هذا السطوح على الطاعة اسأل الله تبارك ان لا يحرمنا واياكم الاجر. فهذا صبر على الطاعة. وهناك صبر عن المعصية - [00:15:47](#)

انسان يمتنع عن المعصية يمنع نفسه يتصبر مع ان المغريات موجودة للمعصية سواء المال معصية اللسان معصية الجاه. اي معصية من المعاصي اعادنا الله واياكم منها. فان الانسان يصبر عن المعصية ان لا يقع في المعصية. والصبر الثالث الصبر على الاقدار. وهذا هو

- [00:16:06](#)

بين الناس اذا قال اصبروا كذا سجود الاقدار. علماء يصيبه في هذه الدنيا موت قليل مرض اه خسارة مال اه صدق حبيب وما شابه ذلك من الامور. اه خطأ من انسان عليه - [00:16:36](#)

هذا الصبر على الاقدار. صبر على الاقدار واكثر ما يطلق الصبر يراد به هذا. الصبر على اللقطة واختلف اهل العلم اي هذه الانواع الثلاثة افضل؟ الصبر على الطاعة او عن المعصية او على الاقدار على - [00:16:56](#)

كل واحد من التوجيه معين في اختيار اي هذه الثلاثة افضل هل تصبر على الطاعة والصبر على او الصبر على الاقدار بالنسبة للاقدار وهذا هو الظاهر المراد في هذا الحديث الصبر ضياء - [00:17:16](#)

الناس فيه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية على اربعة احوال. الناس في المصائب التي تصيبهم على اربعة احوال. الحال الاول التسخط مراد متسخط على اقدار الله تبارك معترض لماذا؟ لماذا انا اصاب - [00:17:41](#)

لماذا فلان لم يصب وانا اصاب؟ لماذا اصاب هذه الازمنة؟ لماذا انا لماذا هذه الخسائر؟ لماذا امراض؟ لماذا مات ابي؟ وهكذا ومتسخط معارض لقضاء الله وقدره والعياذ بالله. وهذا قبيح جدا - [00:18:11](#)

واحسن منه وليس بالحسن كله. وهو النوع الثاني هم الذي يصبرون عندهم جلد وعندهم صبر. لكن غير باطل. عن قضاء الله وقدره والفرق بينه وبين الاول الاول يظهر يتكلم وقد يصل الامر فيه الى يعني ما اخبر به النبي - [00:18:41](#)

او عن النائحة والصادقة والشاقة. يعني يتمادي في اظهار عدم الرضاء. سخر الثاني لا يظهر هذا التسخط لكن ما حرك بلش اذا حركته الابهر ما في قلبه من السخط. لكنه سعي يسقط لكن غير راضي. على قضاء الله وقدره - [00:19:11](#)

لكن متجلد صابر فيه قسوة فيهن سم الناس ما تشاء لكنه غير باطل النوع الثالث وهو احسن هؤلاء الثلاثة وهو الرضاء. يعني الصبر مع الرضاء لا يتسخط وراض وصابر. راض بقضاء الله. وهذا - [00:19:41](#)

ممنوع محمود عند الله تبارك وتعالى. وهذا حال اكثر المسلمين اليوم. الحمد لله بقضاء الله وقدر به. واذا جنت تعزي مثلا في موت قديم او في خسارة مال او في ضياعه. حق او ما شابه - [00:20:11](#)

يقول الحمد لله على كل حال وهذا قضاء الله وقدره وماذا نفعل؟ كتب الله قدر الله وما شاء فعل وهكذا. النوع الرابع الذي يتجاوز

مجرد الرضا والصبر الى الحمد. فيتذكر نعم الله - [00:20:31](#)

وقت الاصابة. التي انعم الله بها عليه سبحانه وتعالى فيقول عندما يصاب مصيب الحمد لله متعني الله به كثيرا الان الحمد لله تذكر لماذا؟ عندما تقول الحمد لله عشت عشرين سنة ما دخلت مستشفى ولا كذا. الان وصلت الحمد لله اسأل الله لا يحرمننا - [00:20:56](#) وفرح ليس فرحا بالمصاب لكن فرح بانه ثبت. وصبر. ويظهرون هذا عن عروته ابن الزبير ابن العوام ابن اسماء بنت ابي بكر. رضي الله عنهم اجمعين. عورة ابن الزبير اصابته الاكلة مثل غرغرينا فحكموا عليه بقطع رجله فلما قطعوا - [00:21:25](#)

رجله اغمي عنه. هذا امر طبيعي جدا. فلما افاق قالوا عظم الله واجرك في رجله يعني قطع هذا الرجل. قال الحمد لله. اللهم لك الحمد ورزقتني اربعة اعضاء. يعني يدين وقدمين - [00:21:55](#)

اخذت رجله تركت لي ثلاثة. اللهم لك الحمد. في وقت المصيبة وذكروا انه في الوقت الذي عليه وقف العملية وافاقتها مات احد اولاده فقالوا وعظم الله اجرك في ولدك فلان. مات. اللهم لك الحمد. رزقتني سبعة من الولد. اخذت - [00:22:15](#)

واحدة وان تركت لي ستة فاللهم لك الحمد. هذه درجة الصديقين. هذه درجة عليا ينالها الانسان بالمجاهدة يجاهد نفسه يتذكر نعم الله دائما عليه وكذا يصل الى هذه المرحلة. اسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن يصبر ويرضى - [00:22:43](#)

دون طلب الابتلاء لا نطلب البلاء ولكن اسأل الله تبارك وتعالى ان يحفظنا ويحمينا وان لا يبتلينا سبحانه وتعالى لا يختبرنا جل وعلا. ولكن ان وقع هذا فليصبر. فيتحمل. قيل الامام احمد هذا رجل - [00:23:03](#)

ظلمه السلطان. يعني الحين حنا نسميه الامير. في بعض البلاد نور. في بعض البلاد السلطان. في بعض البلاد الرئيس ايا كان. يقول رجل ظلمه السلطان يقال الامام احمد. فاخذ يدعو عليه يعني يدعو على السلطان الذي هذا - [00:23:23](#)

بحقه انه يدعو على من ظلم فقال احمد هذا خلاف الصبر. الذي امر به النبي صلى الله عليه وسلم مع السلطان لا يدعو عليه. يصمت الصحابة رضي الله عنهم لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يكون عليك امراء - [00:23:43](#)

يأخذون الذي لهم ولا يعطونكم الذي لهم. وستزيدون وستجدون الاثر. والاستئثار قال فما تأمرنا؟ قال بالصبر. حتى تلقوني. اصبروا حتى تلقوني. ولم يقل ادعوا عليهم. ولذلك قالوا الامام قال هذا خلاف ما امر به النبي - [00:24:03](#)

النبي ابواب الصبر. قال اصبروا حتى تلقوني. الله المستعان. ثم قال والصدقة برهان والصدقة برهان. سميت الصدقة صدقة. قال اهل العلم لانهم تدل على صدق الايمان تدل على صدق الايمان. سميت برهان لانها دليل على حقيقة الايمان ويقين - [00:24:23](#)

في قلبه وهي عزيمة على النفس مال عزيمة على النفس وما اخرج الانسان الا لصدق ايمانه طبعاً يقول الان بعض الدول تمنع الزكاة او لا تجبر الناس بالزكاة او لا تقوم بالزكاة فتأمرهم بالضرورة - [00:24:53](#)

والضريبة على كل الشعب بينما الزكاة على من ملك نصاباً. طيب وترد على الفقراء وغير ذلك فالان الناس يرظون بالظريبة ولا يرظون بالزكاة والله المستعان. مع ان الزكاة تشريع الله والضريبة تشريع - [00:25:13](#)

البشر بل نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم وهي المكوس وهي محرمة الا عند الظلم فقط وبامر السلطة فلذلك شرع الله نتمسك به قدر ما نستطيع نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم منهم - [00:25:35](#)

وذكر الصدقة بعد الصلاة قال اهل العلم الصدقة هنا المراد بها الزكاة. الصدقة هنا المراد فيها الزكاة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الزكاة. انما الصدقات للفقراء والمساكين الزكاة. فالصدقة تطلق ويراد من الزكاة - [00:25:58](#)

التطوع واكثر اهل العلم على ان الصدقة هنا المراد بها زكاة المال. لانها وابو بكر الصديق رضي الله عنه قال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فعلى كل حال الصدقة برهان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال والقرآن حجة لك - [00:26:18](#)

او عليك قرآن اما ان يكون حجة لك واما ان يكون حجة عليك كما قال الله تبارك وتعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً. قال بعض السلف ما جالس احد القرآن - [00:26:48](#)

فقام عنه سالم. اما ان احد من يخسر. قل لا تقوم سالمة را بحالا خاسرة وسالم في لغة الفقهاء غير سالم في لغتنا نحن سالم في لغة الفقهاء يقولون الانسان ان لم يدخل - [00:27:08](#)

في تجارة او مشروع او شيء يكون اما سالم واما ظانم. اما سالم واما غانم ويركبون عليه حلال او حرام هذا الامر فاذا كان اما سالم واما غانم هذا هو القمار اللي يسمونه. اما اذا كان اما - [00:27:28](#)

عفوا اذا كان اما غانم واما غانم فهذا هو القمار. واذا كانت غانم او سالم فهذا جائز لا بأس به فالسالم هو الذي لا له ولا عنه. فيقصدون اذا قالوا فلان سال اي ليس له وليس عليه. يقول هذا - [00:27:48](#)

رحمه الله تعالى يقول لا يقوم سالما. يا له يا علي. ونزل من القرآن ما هو شفاء خاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. يعني اما له واما عليه اما ان يقوم لا له ولا عليه ما - [00:28:08](#)

ما يصير ابداء. لا يقوم عنه صائما. اما ان يكون له او يكون عليه قال فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كما قال الله تبارك ونفسه وما سواها فالهمها فجورها وتقوى قد افلح من زكاه وقد خاب من دساه. هذه الاية تفسيرها والعلم عند الله تبارك وتعالى قد افلح من زكاه - [00:28:28](#)

الرجل او الانسان بشكل عام رجل او امرأة الذي يزكي نفسه يصلح. بفعل الطاعات والتقرب الى الله تبارك وتربيتها وتأديبها كما قيل تربى النفس هذي يربيتها ونفسه ومن سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاه الانسان الذي يزكيها - [00:28:58](#)

وقد خاب من دساي الانسان الذي يدس نفسه ويهلكها. وعلى التفسير الثاني قد افلح من زكاه اي مزكاه والله واخبر من دسها الذي يدسه هو الله سبحانه والامر بيد الله وحده لا شريك له بدون ظلم. جل - [00:29:28](#)

وعلى ولكن كله ميسر لما خلق له. وهنا بائع نفسه فمعتقها او الانسان يعتقها اي من النار. اي موبقها اي في النار. وقد قال الحسن البصري رحمه الله تبارك المؤمن في الدنيا كالاسير. يسعى في انفكاك رقبتة لا يعمل شيئا حتى يلقي الله عز وجل - [00:29:48](#)

هكذا حتى يلقي الله. والله المستعان - [00:30:19](#)